

منظمة بالثلاج . ينفض قبعته ورداءه خارجاً)

الياس - (نافخاً في يده) ليلة سعيدة

شهيدة - سعيدة ومباركة . تفضل .

الياس - اين المعلم داود ؟ اليس في البيت ؟

شهيدة - استدعاه بعض جيرائنا منذ ساعتين وحتى الان لم يرجع .

وقد وعدني ان يعود قبل الساعة الثامنة . والان الساعة التاسعة . اخافني

ان يكون قد ضل الطريق في هذه العاصفة . هل لك ما تطلبه منه ؟

الياس - احب ان اراه لشأن يتعلق بي وبه . أتظنين انه يرجع قريباً

شهيدة - كان يجب ان يرجع من زمان . واذا لم يكن قد حدث له

حادث فسيكون هنا بعد قليل ألا تحب ان تجلس ؟ اعذرني سأتيك بكرسي .

(تهم ان تخرج الى اليمين)

الياس - لا بأس . ساجلس على السرير اذا أذنت لي

شهيدة - اتخذ حريتك .

الياس - (جالساً على السرير) ألسن المعلمة شهيدة اخت المعلم داود ؟

شهيدة - نعم .

الياس - صحيحاً . لم أرك قبل اليوم هنا . أملك لا نسكنين في هذه

المدينة ؟

شهيدة - انا اعلم في مدرسة ابتدائية ولا اتمكن من زيارة اخي الا في

عطلة الصيف أو عيد الفصح أو عيد الميلاد . وقد جئت اليوم لاقتضي معاً

عيد الميلاد .

الياس - ألا تخافين ان تبقي وحدك في البيت في مثل هذا الليلة ؟
شهيدة - ومما ، أو من أخاف ؟

الياس - من اللصوص . وما ادراك اني انا لست لصاً ؟
شهيدة - وماذا يطلب اللص هنا ؟ اما انت فلو كنت لصاً لما طرقت
الباب قبل ان تخف . ومع ذلك فانا لم أسمع بلص خرج من بيت
بطرس سباحه .

الياس - (بدّهشة) وما ادراك اني من بيت سباحه ؟ هل رأيتني قبل
هذه المرة ؟

شهيدة - هذه اول مرة اراك فيها . لكنني للحال عرفتك وعرفت اسمك .
اسمك الياس بطرس سباحه .

الياس - (بدّهشة اشد من الاولى) هل انت ساحرة أم نبية ؟ لتفرض
الك سمعت اسمي من داود . لكن من اين عرفت اني انا هو الياس سباحه بعينه
شهيدة - (ضاحكة بلطف) لست ساحرة ولا نبية . أيصعب عليك
ان تعرف كيف اهتديت اليك ولم أرك من قبل ؟ الامر بسيط . داود كتب
الي عنك مراراً ووصفك لي وصفاً مدقفاً . حتى انه أرسل الي صورة الوثيقة
التي كتبها تهاداً على نفسك وكل من ذهب مذهبك . " بتاريخه نحن
الواضعين اسماءنا ادناه قد تهادنا ان نضع حداً لحياتنا بواسطة المشقة قبل
بروغ شمس العاشر من شهر آب الغ . (ضاحكة بلطف) لما قرأت هذه

الوثيقة استلقيت على قفائي من الضحك . لا توء اخذني - هل في ذلك ما
يجرح احساساتك ؟ أخال ان كل من يقرأها لا يقدر ان يتدلك نفسه من
الضحك . ألم تضحك انت لما كتبتها ؟

الياس (بخجل) وماذا بضحكتك فيها ؟

شهيدة (باسمة) وبني ! ماذا يضحكني فيها ؟ تضحكني كلها من أولها
الى آخرها . يضحكني ان شاباً مثلك عاش مقدار ما عشت انت ، ولم يدرك
حتى الآن جمال الحياة . انا اغبط نفسي لوجودي في هذا العالم واشكر
خالقي على ذلك من أعماق قلبي . انا أعشق الحياة بقدر اني لا اجد وقتاً
لافكر مثلك في هل شرها اكثر من خيرها أو بالعكس . أمراض الجسد وآلام
النفس واوجاع القلب تمر في حياتي كسحابة صيف ، فلا تعمي بهري عن
جمال الكون . الحياة جميلة بدوني . ومن لا يرى هذا الجمال يجب ان
يبحث عن السبب في نفسه . ما ضر الشمس لو شتمها الاعشى ؟

الياس - آه لو ادري ما هذا الجمال الذين تتكلمون عنه كلكم ايها
المتعلقون باذيال هذه الدنيا ! جمال الحياة ، لذة البقاء ، غبطة الوجود -
هذه كلها كلمات جميلة رنانة ، لكنها فارغة خداسة .

شهيدة - حبذا لو كنت فيلسوفة لاحدئك بلغة الفلاسفة . كيف اقدر
ان افسر لك ما لا يتفسر ، تقريباً ؟ انا اعرف اني احب الحياة ، انما لا اقدم
ان اشرح لك سر هذا الحب . خذ لك مثلاً - انا اعلم البنات الشغل اليدوي
في مدرسة اجدائية . كنت مرة اشرح لمن طرزاً جديداً من الكروشيه شغله

صعب جداً . صرفت نحو ساعتين دون جدوى . ثم اسأني من الكلام
وتسمر قلبي من كثرة الشرح والبنات كآتهن لم يفهم شيئاً من كل ما
قلت . أخيراً قطعت كل أمل وطرح السنارة من يدي وبحث البنات
تويخاً لم يسمعن مثله مني كل مدة وجودي في المدرسة . دعوتين " ثيوس
حمير . ر. و. وس متلانه نغاله . خرجن من المدارس رعاية البقر " وفي
ذلك من هذا النوع . واعترف لك اني في تلك الدقيقة كرهت المدرسة
والتعليم . لما فحمت المدرسة في اليوم التالي وجاء وقت الشغل اليدي
اقتريت مني احدى البنات وأخرجت من جيبها بقعة صغيرة أعطتني اياها
بيد مرتجفة فائلة - " معلمتي . شوفي لي هالخرج " . وماذا تظنني وجدت
في تلك البقعة ؟ وجدت خرجاً طوله ذراعين من الطرز الذي شرحه للبنات
في اليوم السابق . بياضه ولا بياض الثلج . واتقانه بالأجمال يفوق كل
ما رأيته عيني من ذلك النوع قبل ذلك اليوم وبعده . أتصدقني لو قلت لك
اني سكوت بفرحي كل ذلك النهار . ولو سألتني عن سر فرحي لما قدرت
ان ابيته لك . ربما كان ذلك لفرح الابنة التي نظرت اليها في تلك الدقيقة
فوجدت السعادة تضحك في عينيها وفي كل خط من خطوط وجهها . أو ربما
كان فرحي لادراك اني كنت سبب فرح تلك الابنة . هذا مثال صغير
فسره كما شئت . اما انا فلا اقدر ان افسره . اما اعلم ان فرحي في هذه الدنيا
أن أسبب فرحاً لسواي . وعندي أن هذا هو سر السعادة

الياس - هنيئاً لك ولاخيك . اذا كانت السعادة ، كما تقولين ، في ان

يسبب المرء فرحاً لسواه ، فانا بعيد عن السعادة بعد الجحيم عن الجنة . انا لا افقد ان اسبب فرحاً لاحد ، ولا اظن ان وجودي في هذا الكون او سعادتيهم اهم احداً على الاطلاق .

شهيدة - وما ادراك ان فتاة في هذه الدقيقة تسعد برقتك ؟

- الياس فتاة ؟ اتمنين الزيجة ؟ اذا كان في العالم فتاة تبحث عن العاسة بكل وجهها - فهذه ربما قبلت بي زوجاً .

شهيدة - هذه اختك . داود اخبرني ان أمك تريد ان تزوجها رجلاً لا يميل قلبها اليه ولا يستحق ان يتكلف حذاءها . فلماذا لا تصل لملاصها ؟ الياس - اختي هي الشخص الوحيد في هذا العالم الذي تهني سعادته وراحته . وقد جئت هذه الليلة لأتكلم مع داود بشأنها

شهيدة - حديثنا كاد ينسني داود . ترى ماذا حل به ؟ وهذه العاصفة لم تسكن بعد . (سكوت)

(ينتح الباب . فتنب شهيدة بسرعة نحوه هائفة - اذكر الذئب وهي القضييب) لكنها ترجع للحال الى الورا مذعورة اذ ترى داود عاري الرأس شعره مبثر فوق جبينه ومنطى بالثلج . يسيل الدم من صدغه اليسر وقد جمد بعضه على اذنه وخرده وذقه . في يده اليمنى منديل ملطخ بالدم وقد ضممه الى عينه اليمنى)

شهيدة - (تطلح نفسها عليه مذعورة) داود . . . داود . . . ويلي . . . (تبكي معانقة اذها) البقية تأتي * .

المجريمة الأولى

﴿ انظر الصورة التاريخية في هذا الجزء ﴾

إذا تصفحنا الكتب التاريخية للتفتيش فيها عن بدء الشرور وأصلها بين
الورى يثودنا البحث بعد أخذ ورد الى التوراة فهي من خيرة المراجع في
هذا الشأن .

واول شر تشوه لنا التوراة هو سقوط آدم وحواء في الخطيئة ومخالفتهما
أوامر البارئ . وهذا الشر هو من قبيل اعتماد الانسان بنفسه وطموحه
على حقارته ، الى مساواة الالهة . ولذلك كان جزاؤه الطرد من الفردوس ،
ومقاساة الاوصاب والالام ، وحرمانه المخلود .

والشر يقود الشر . وإذا تعرض الانسان للخطيئة فقد يقدم على صفاتها
وكبارها . وهكذا جرى . فان الخطيئة الثانية التي حدثت بعد الطرد من
الفردوس كانت جريمة فظيعة سلب بها الاخ حياة اخيه — وهي قتل قايين
بن آدم أخاه هابيل .

سبب هذه الجناية ، على ما روت التوراة ، ان هابيل وقايين قد
ذبحتا لله فقبل منهما ذبيحة هابيل ورفض الاخرى . فاعتناق قايين وحسد
اخاه على النعمة التي نالها في عيني الرب قتله .

اي ان الجريمة الاولى في هذا الكون كان أصلها الحسد

ولكن متفهمي التاريخ من المسلمين يضيفون الى ذلك سبباً آخر غريباً -
وهو شهرة قابيل على اخته الحسناء من اخيه هابيل
من لا يوه من عند قراءته هذه الكلمات بالمثل القائل - " قش عن
الامراة " ! ؟

وهاك القصة كما وردت في كتب التفسير الاسلامية -

كانت حواء لا تلد من البنين الا نوءامين فولدت في يادى الامر قابيل
(قابيل) ونوءامته في الجنة بلا وحم ولا وصب . ثم ولدت هابيل واخته قبي
الارض بعكس ذلك . ولما شب بنو آدم خير ابوهم كلاً منهم ان يتزوج
إي أخواته شاء الا نوءامته التي تولد معه ، فانها لا تحمل له . ولم يكن
يومئذ من النساء الا حواء وبناتها . فلما أدرك قابيل سن الزيجة أمره ابوه
ان يتزوج نوءامة هابيل . وأمر هابيل ان يتزوج نوءامة اخيه قابيل . فرضي
هابيل بذلك وأباه قابيل وكرمه نكروها عن اخت هابيل ، ورفض باخته لانه
كان يحبها . وقال - نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض ، فانا احق
باختي . وقيل ان أخت قابيل كانت على جانب عظيم من الحسن فظن
بها على اخيه وارادها لنفسه . فلما وقع الخلاف وطال النزاع بين البنين وأصر
قابيل على رفض ما أمره به ابوه قال له آدم - " يا بني ، قرب قرباناً ، وليتقرب
اخوك هابيل قرباناً ، فايكما قبل الله قربانه فهو أحق بها " . وكان قابيل على
بذر الارض وهابيل على رعاية الماشية ، فقرَّب قابيل قمحاً وقرب هابيل من
ابكار غنمه . فارسل الله ناراً بيضاء فاكلت قربان هابيل . وبذلك كان

الصور التاريخية



ادم وحواء وابنه هابيل المقتول

للمصور رينولد

الله يقبل القربان • فغضب قابيل وغلب عليه انكبر واستعوز عليه الشيطان
وقال لآخيه -

« لاقتلنك حتى لا تكون اخني زوجة لك »

فقال له هابيل - « انما يتقبل الله المتقين • لكن بسطت اليك يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك » • فاتبعه قابيل الى البرية حيث كان فيه
ماشيته وقتله •

وهكذا حدثت اول جريمة على الارض •

ومن الغريب ان اول من مات من بني البشر على الارض مات قتلاً



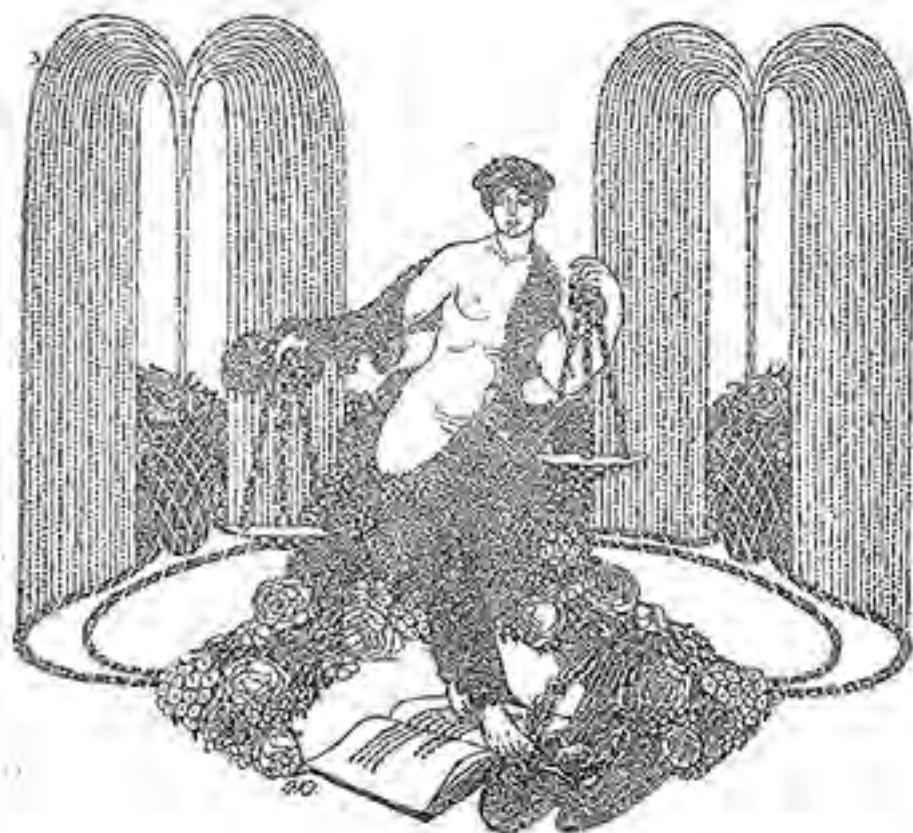
عُرُور العاصفة

أرأيت البحر يبرغي مزبداً موجه يحكي جبلاً زاحفة
 وجبين الأفق في لون الدجى وعيون السحب تهسي واكفه
 وحسام البرق قد شق القضا وكرات الرعد تدوي قاصفه
 وهزيم الرياح يعلو صافراً تهلع الأكباد منه واجفه
 وكأن الغاب جند في وغي وعلى طمن وضرب عاكفه
 ووحوش البر في اذكارها وذوات الريش بانت خائفه
 وعلى الجب نقاب قائم وعلى الأرض سول جارفه
 قوة عبياء يعمي حدها ساعة فيها تهب العاصفه

.....

هكذا نفسي لقد مرت بها عاصفات في الليالي السافه
 حين كان الحب دوحاً مزهراً وله امتدت ظلال رافه
 اذ فوادي زاقص وجداً على صوت آلات الاماني المازفه
 وبنفسى ترعات للهوى تتوالى كالبروق الخاطفه
 وانا الان وقد ولى الصبا وعدتني عاصفات الماطفه
 سكنت نفسي وكنت مثلمسا تسكن الارباح بعد الماصفه
 « نعمه الحاج »

باب الانتقاد



والمبذل ، لم يدركوا هذه الحقيقة — ولعل أبناء الغد سيدركونها .
 اذا ضاقت بالشاعر الطبيعة كلها فلا يجب ان تضيق به نفسه . نفس
 الشاعر وقلبه خزينة لا تفرغ لمن يعرف اسرارها ويفكر في غوامضها . وهذه
 الخزينة هي التي لجأ اليها رشيد ايوب فافتحنا منها بعض هدايا ثمينه هي
 الحنطة في ديوانه وما بقي زوان . من هذا القبيل نعد قصيدة « خلياني » .
 هنا نسمع روح شاعر حقيقي نظرت الى ما حولها فرأت نفسها « غريبة »
 ورأت « شأنها عجيباً » — ليس يحلو لها « سوى الليل الطويل » لذلك تطالب
 ان تفرد بنفسها وتصبح بل تتوحد — « خلياني ! » . هذه الروح نفسها تحيا
 مع الطبيعة في كل احوالها واطوارها وتنشد :-

احب الشتاء لان له ضباباً كهني ثقيلاً كثيفاً
 واهوى الربيع فانفاسه دواء لجسدي العليل الضعيف
 واصبو الى الصيف مستأنساً بوحشة ليلي الطويل المخيف
 وتشاق نفسي الحريف وقد تجنني علي زمان الحريف

هذه النفثات من قلم الشاعر تكفر عن كل ما في الديوان من المساوي .
 حسينا هنا بيتاً ركيكاً وهناك قافية « معشوة » — لضرورة الشعر .
 لا فلسفة في الديوان تقدر ان نصيرها هنا ابتهاجاً خاصاً . شاعرنا بكثرة
 التأفف من امور الحياة ولا يحاول ان يعلل ولو ايسطها . فكر بأمر الموت
 والحياة فلم يجد جواباً سوى —

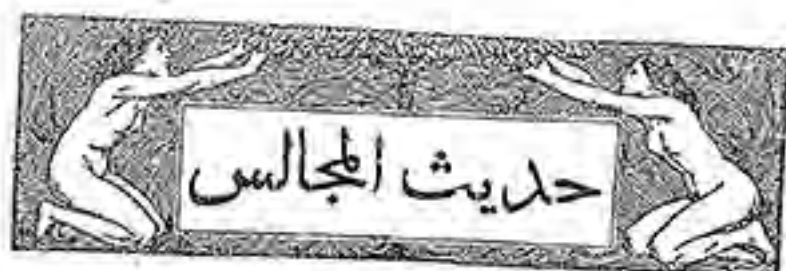
فلمعري ليس الا سلم ذلك المردوس قصة الرواة

ثم عاد فوجد الأفضل ان يترك كل هذه الامور المهمة للمخالفين . لذلك
نصحنا -

خل الامور لربها لا شيء في الدنيا عرف
هيات تدرك ياءها ما زلت تجهل ما الالف
دعى البعض رشيد ابوب « شاعراً رقيقاً » ولا نكر عليه « لقبه » لان في
بعض قصائده - كتلك التي يخاطب فيها شبابه - من الرقة ما لا نراه في
اشعار كثيرين من اخوانه في الفن . لكن اهمية « الابويات » - كما قلنا
سابقاً - في انها تمثل الدور الحالي في حياة شعربنا - دور الانتقال - اذ قد
جيمت بين القديم المستهجن والحديث المستحب . فيجب ان تطالع لما فيها
من الرقة والحنانة . « مخائيل نعيمة »

في عالم التاليف

« المواظف » - مجلة نصف شهرية تصدر في بوينس آيرس عاصمة
الجمهورية الفضية لمنشأ انطونيوس خ . جمل . صدر الجزء الاول منها في
غرة كانون الاول سنة ١٩١٦ في ٣٤ صفحة . بدل اشتراكها ليرة انكليزية
« الابويات » - صدر ديوان « الابويات » وهو مجموعة اشعار منتخبة
جاءت بها قريحة رشيد ابوب احد الشعراء الناهضين في المهجر . والديوان
يشتمل في ثمانين صفحة ويضم قصائد ومقاطع هي طليعة ما نظمه المؤلف .
منه ربال اميركي .



تتوأم الحوادث في تاريخ العام المنصرم

في ٥ كانون الثاني - اخمدت الجنود البحرية الاميركية نيران التردد

في هابتي .

في ٧ كانون الثاني - دحر الاتراك في العراق الجيش البريطاني الزاحف

بقيادة الجنرال ايلمر لاتقاذ الجنرال تونشند المحصور في كوت الاماره منذ

٧ كانون الاول سنة ١٩١٥

في ١١ كانون الثاني - استولى الاوستريون على جبل لوفتش المنيع اهم

حصون الجبل الاسود .

في ١٤ كانون الثاني - افتتح الجيش الاوستري سنجة عاصمة الجبل الاسود

في ١٢ كانون الثاني - انتخب الفردو مارينو رئيساً لجمهورية الاكوادور

في ١٠ شباط - طلب عمال السكك الحديدية في الولايات المتحدة

وعددتهم اربعمئة الف رجل ، انقاص اوقات عملهم الى ثلثي ساعات في النهار

في ١٦ شباط - اقتحم الروسيون بقيادة التراندوق تقولا قلاع ارزروم

فاستولوا على المدينة بعد حصارها خمسة ايام .

في ١٧ شباط - أعلنت حكومة بريطانيا انتهاءها من اخضاع مقاطعة كامرون الجرمانية في افريقيا .

في ٢١ شباط - حملت الجيوش الجرمانية حملتها الرهيبة على قلاع فردون بقيادة ولي العهد بعد براز مدفعي ظل ثلاثة ايام . وكان ذلك بدء معارك فردون التي لعبت دوراً مهماً في الحرب الاوربية

في ٢٣ شباط - حيزت البورتوغال على المراكب التجارية الجرمانية الموقوفة في مراكبها . فعقب هذا العمل اعلان جرمانيا الحرب عليها في الثامن من اذار .

في ٢٥ شباط - استولى الروسيون على كرمانشاه في المعجم . وقد كانت في يد الاتراك والاكراد .

في ٢٦ شباط - احتل الاوستريون دورازو عاصمة البانيا

في ٢ اذار - استولى الروسيون على بتليس برحفهم عليها زحفاً سريعاً مدهشاً من ارزروم . وبين المدينتين مسافة ١١٠

في ٩ اذار - اخترقت عصاة المخارجي فيلا حدود الولايات المتحدة وهاجمت بلدة كولومبس في ولاية نيومكسيكو

في ١٥ اذار - دخلت الجنود الاميركية اراضي المكسيك لتأثر المخارجي فيلا والتبص عليه .

في ٢٢ اذار - أقبل يوان شي كاي رئيس جمهورية الصين عن عزمه

على المناداة بنفسه امبراطوراً لاندلاع نار الثورة في جنوبي الصين

في ١٢ نيسان - سقطت طرايزون امام قوات الروسيين البرية والبحرية
في ١٩ نيسان - هاجمت فرقة من جنود الاتراك عشائر الاعراب فيم
كربلاء بالعراق قدارت الدائرة عليها . وكان ذلك سبباً لنهوض قبائل
الاعراب ونزوعهم الى الثورة . واعتد شرار هذه النار الى العجواز فهب
انور باشا يستوسط ائمة المسلمين لحسم الخلاف .

في ٢٠ - ٢٥ نيسان - استلب جمال باشا قائد الجيوش التركية في
سوريا اوراق القنصلية الافرنية وقد كانت بحراسة القنصلية الاميركية
فلم يبالي جمال بذلك بل انتهك حرمتها وفرض اختامها واستولى على الاوراق
عنوةً وبينها بعض رسائل الجمعية الاصلاحية البيروتية وحزب اللامركزية .
فتنجم عن ذلك شقاق ميثاق من خيرة شبان سوريا وزعمائها اسلامياً ونصارياً ،
ونفي عمالانهم ومناصريهم الى اقصى الاناضول

في ٢١ نيسان - توفي في تركيا القيلد مارشال فون درغولتز منظم
الجيوش التركية بالحصى الرقشاً . (وقيل بل مات مريضاً برصاصة تركي ،
وقيل بالسم) .

في ٢٢ نيسان - اتقى القبض على السردو جرجر كاسمنت الارلندي بينما
كان يحاول ازالة اسلحة جرمانية الى ارلندا

في ٢٤ نيسان - نشبت الثورة في دبلن عاصمة ارلندا

في ٢٥ نيسان - وصل الجيش السربي الجديد الى سلانيك . وقد جهزته

فرنسا ومرتبته في جزيرة كورفو

في ٢٨ نيسان - سلم الجنرال توشند الانكليزي المحصور في كوت الاماره الى الاتراك ومعه ٩٠٠٠ جندي .

في ١ ايار - التقي القبض في برلين على الدكتور كارل ليكنخت زعيم الاشتراكية في المانيا لمناهضته السلطة العسكرية واساليبها

في ١ - ٣٠ ايار - تمخضت العقول في بلاد العرب بالثورة على الاتراك في ٧ ايار - استقال الجنرال خوان خيمينيز من رئاسة جمهورية نيكاراغوا لانتقاض الثائرين على حكومته .

في ١٧ ايار - انتخب فردريكو كارفاجال رئيساً لجمهورية سانتو دومينغو في ٣١ ايار - تلاحم الاسطولان البريطاني والالمانى في البحر الشمالى قرب ساحل الدانمرك . فحدثت معركة بحرية هائلة اسفرت عن خسائر جسيمة للفرقتين . وقد اعترف البريطانيون بانهم خسروا في هذه الموقعة ست طرادات وثمانى مدمرات . واقر الالمانيون بانهم خسروا مدرعة وخمس طرادات وخمس مدمرات . وتقدر خسائر النفوس بسبعة الاف وخمسمئة

في ٤ حزيران - بدأ الجنرال بروسيلوف قائد الجيوش الروسية الجنوبية بهجمته الجارفة على المراكز الاوسترية في غاليسيا بعد منازلة مدفعية ظلت ثلاثة ايام

في ٢ حزيران - وضع الاحلاف سلانك ضمن نطاق الحصار واستولوا على دوائر الحكومة فيها .

في ٥ حزيران - اصطدمت البريطانية هامبشر بالغم قرب سواحل جزائر
أوركني بينما كانت في طريقها الى روسيا ، فغرقت وغرق معها اللورد كيتشر
ناظر حربية بريطانية وحاشيته .

في ٦ حزيران - مات يوان شي كاي رئيس جمهورية الصين فنودي
بلي يوان هونغ رئيساً بعده .

في ١٢ حزيران - انتخب هيبوليتو ايريفوجن رئيساً للجمهورية الأرجنتين
في ١٥ حزيران - بليت مدينة نيويورك بوباء وافد يدعى « فالنج الاطفال »
فتفك بالاطفال فتكاً ذريعاً .

في ١٧ حزيران - افتتح الروسيون بقيادة الجنرال ليتشيتسكي تشيرنوفيتسا
عاصمة بوكوفينا .

في ٢٢ - ٢٥ حزيران - سحق الروسيون جيش أوستريا الجنوبي ونظفوا
مقاطعة بوكوفينا من العدو .

في ٢٩ حزيران - 'حكم على السر روجر كاسمنت الأيرلندي بالاعدام
لثبوت تهمة الخيانة عليه .

في ١ تموز - ابتدأت المعارك الطاحنة في السوم بهجوم عام قامت به
الجيش الأفرنسية والبريطانية .

في ١ تموز - بدأت الولايات المتحدة بسحب جنودها من المكسيك تدريجاً
في ١ - ٣٠ تموز - أعلنت الثورة العربية في الحجاز بدعوة شريف مكة
المعلم حسين بن علي ، وانقصد منها تحرير الاماكن المقدسة العربية من ظلم

الاتراك وغطرستهم وتأسيس مملكة عربية جديدة . واستولت جنود الشريف على جدة والطائف .

في ٦ تموز - أمضيت المعاهدة الجديدة بين روسيا واليابان

في ٩ تموز - وصلت الفواصة التجارية الالمانية دتشلاند الى الميناء الاميركية ورس في ميناء بلتيمور . وهي اول غواصة من نوعها قطعت الانلاتيك سالمة .

في ٩ تموز - انتخب رامون فالديس رئيساً لجمهورية بناما

في ١٠ تموز - انضم نوري شعلان امير قبائل الرولا الى الثوار العرب . ويقال انه هو الذي سمى بايصال اخبار جمال باشا وفلثائه في سوريا الى الشريف .

في ١٨ تموز - ذكر رسمياً في مجلس الدوما ان الاحلاف اتفقوا على السماح لروسيا بالاستيلاء على الدردنيل بعد الحرب

في ٢٠ تموز - أجلت السلطة الجرمانية الحرية قسماً كبيراً من سكان البلدان الافرنية والبلجيكية الواقعة في مؤخرة جيوشها ونقلتهم الى المانيا . وعذرهما في ذلك قلة الطعام واغراض حربية .

في ٢٥ - ٣٠ تموز - وصلت اول التجذات التركية الى الخطوط الاوسترية بطريق بلغاريا وسربيا . وعدد رجالها سبعون ألفاً

في ٣٠ تموز استولى الروسيون على ارزنجان

في ٣ آب - اعدم السر روجر كاسمنت الاولندي شتقاً .

في ٩ آب - استولى الايطاليون على غوريزيا بعد معامع دامت اشهرآ
 في ٢٣ آب - ارسل شريف مكة المعظم بلاغاً الى الامة العربية بواسطة
 وكيله في مصر يشرح فيه الاسباب التي دعت الى خلع لير اترك
 في ٢٥ آب - استولى البلغاريون على ثغر قواله اليوناني
 في ٢٧ آب - شهرت رومانيا الحرب على اوستريا والمجر . فاصبح عدد
 الدول المتحاربة ٦٥ وفي عدادها جمهورية سان مارينو الصغيرة
 في ٢٨ آب - شهرت جرمانيا الحرب على رومانيا
 في ٢٨ آب - تلاحم الرومانيون والاورستيون لأول مرة في معابر جبال
 الالب الترانسلفانية .

في ٢٩ آب - عين الفيلد مارشال فون هندنبرغ قائداً عاماً للقوات
 الجرمانية جمعاء .

في ٣٠ آب - شهرت تركيا الحرب على رومانيا
 في ٣٠ آب - قدمت نهجيات روسية الى دوبرودجا لاسفاف الجنود
 الرومانية .

في ٧ ايلول - توغلت جيوش الرومانيين في ترانسلفانيا فاستولت
 على اورسوفا .

في ٧ ايلول - تقح مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة معاهدة الدائرك .
 وفي جملة بنودها الموافقة على مشتري جزائر الدائرك في الهند الغربية بقيمة
 ٢٥ مليون دولار .

في ٨ ايلول - وقع الرئيس ولسن شريعة « الثماني ساعات » الجديدة،
القاضية بان تكون ساعات الشغل لعمال السكك الحديدية لا اكثر من ثمان
في النهار .

في ٩ ايلول - انتحلت الجيوش الجرمانية البلغارية سلستريا في رومانيا
في ١٤ ايلول - لأول مرة في تاريخ الحروب استعملت المدرعات الارضية
الضخمة لهدم الخنادق ومهاجمتها . استعملها البريطانيون في ساحة القتال الغربية
في ٢٥ ايلول - غادر الزعيم فينزيلوس اثينا وبمعيته الاسيرال كونديريوتيس
وسواه من الزعماء القيام بحركة وطنية في كريت وسالونيك
في ٢٩ ايلول - أسس فينزيلوس وكونديريوتيس حكومة يونانية
جديدة مؤقتة .

في ٣٠ ايلول - تولى الفيلد مارشال فالكنهاين قيادة الجيوش الجرمانية
في ترانسلفانيا وبدأ الرومانيون هنالك بالتمهقر .
في ٩ تشرين الاول - قدم فينزيلوس الى سالونيك للمسي بما يؤيد الى
خير الاحلاف .

في ١٠ تشرين الاول - اذعنت الحكومة اليونانية صاغرة بتسليم اسطولها
الى الاحلاف ما عدا ثلاث قطع منه
في ٢٠ تشرين الاول - نادى جرمانيا واوستريا باستقلال بولندا الروسية
وميروريتها مملكة دستورية يرأسها ملك

في ٢٢ تشرين الاول - استولى القائد الجرمانى ماكينسين على ثغر كونستانتينا

الروماني بعد ان دحر الرومانيين والروسين في دوبروجا .

في ٢٩ تشرين الاول (الموافق ٢ محرم سنة ١٣٣٥ هجرية) - بيع الشريف حسين بن علي ملكاً على العرب .

في ١ تشرين الثاني - انتخب ماريو منوكال لرئاسة جمهورية كوبا للمرة الثانية .

في ٦ تشرين الثاني - قتل علي دينار سلطان دارفور المنتفض على البريطانيين .

في ٧ تشرين الثاني - انتخب وودرو ويلسن لرئاسة الولايات المتحدة للمرة الثانية وقد حاز ٢٧٦ صوتاً ناخباً وقال مزاحمه القاضي هيوز ٢٥٥ صوتاً في ٧ تشرين الثاني - انتخبت مس جانيت رانكين لعضوية مجلس النواب الاميركي عن ولاية مونتانا . وهي اول امرأة نالت هذه الوظيفة في الولايات المتحدة .

في ٩ تشرين الثاني - حُكم بجائزة نوبل في الادب عن عام ١٩١٥ للروائي الافرنسي رومين رولان مؤلف رواية " جان كريستوف " الشهيرة . وعن عام ١٩١٦ للشاعر فرنار هايدنستام الاسويجي .

في ١٨ تشرين الثاني - استولى الاخلاف على مناسير بعد جهاد ابدى به الجيش السربي ضروباً من البسالة

في ٣١ تشرين الثاني - انتقل الى عدالة ربه فرانسوي جوزف امبراطور اوستريا والمجر

في ٢٩ تشرين الثاني - اذاع المستشار الامبراطوري في الريشتاغ ان
جرمانيا مستعدة لقبول صلح يضمن سلامتها ومستقبلها ، ولكن اعدائها
يحولون دون ذلك

في ٢٩ تشرين الثاني - اعلنت الولايات المتحدة الاحكام العرفية في
سانتو دومينغو لحماية مصالح الاجانب ولضمانه الدين الاجنبية
في ٢ كانون الاول - استلمت وزارة خارجية الولايات المتحدة نبأ برقياً
من مكة تحجج به الحكومة العربية الجديدة على فظائع الاتراك في بلاد العرب .
والرقيم ممضى من الشيخ فواد الخطيب كاتم اسرار وزارة الخارجية العامل
في ٣ كانون الاول - وصل الى باريس وفد الشريف ملك العرب .
فاستقبله رئيس الوزارة المسيو بريان .

في ٥ كانون الاول - استقال هربرت هنري اسكويث رئيس وزارة
بريطانيا . فسقطت وزارته المختلطة . وكان قد غل في وظيفته منذ
عام ١٩٠٨

في ٦ كانون الاول - استولى ماكسنين على بوخارست عاصمة رومانيا
في ٩ كانون الاول - شكل لويد جورج وزارة بريطانية جديدة .
في ١٢ كانون الاول - بعثت جرمانيا وحليفاتها بذكرات الى الدول
المتحايدة تعلن فيها رغبتها في مفاوضة اعدائها بشؤون الصلح في مواسم
يعتمد لاجل ذلك .

في ١٣ كانون الاول - عين الارشيدوق كارل ستيفن نسيب امبراطور

أستراليا والمجر وصياً على مملكة بولندا الجديدة ورشح للملك .
 في ١٤ كانون الأول - وافقت الدانمرك بأكثرية الاصوات على مبيع
 جزائرها في الهند الغربية من الولايات المتحدة .

في ١٤ كانون الأول - أُنْتُخِبَ ادموند شولتيس رئيساً لسويسرا
 في ١٥ ك ١ - استعاد الافرنسيون آخر ما خسروه من المراكز في فردون
 في ١٥ ك ١ - اذعنت حكومة الملك قسطنطين لمطالب الأحلاف القاضية
 بسحب الجيوش اليونانية من تساليا

في ٢٠ ك ١ - ارسل الرئيس ولسن مذكرة الى الدول المتحاربة مؤرخة
 في الثامن عشر من هذا الشهر يرغب اليهم بها ان يصرحوا بشروطهم لتكون
 اساساً للمفاوضات في الصلح .

في ٢٢ ك ١ - افتتح البريطانيون مدينة العريش المحصنة الواقعة على
 البحر المتوسط قرب حدود فلسطين .

في ٢٧ ك ١ - رُفِي الجنرال جوفر الى رتبة المارشالية السامية

في ٣٠ ك ١ - اجاب الاحلاف مذكرة جرمانيا بالرفض

❖ وفيات الاعيان في سنة ١٩١٦ ❖

« الجنرال فكتورياتو هوارتا » - رئيس جمهورية المكسيك السابق توفي

في ١٣ كانون الثاني . وله من العمر ٦١ عاماً .

« هنري جايس » - كاتب اميركي وانكليزي مشهور توفي في ٢٨

شباط وعمره ٧٢ سنة .

« كارمن سيلفا » -- ملكة رومانيا . عرفت بهذا الاسم المستعار في عالم الادب . كانت لها منزلة رفيعة بين كتاب اوروبا . توفيت في ٢ اذار وله من العمر ٧٢ عاماً .

« رتشارد هاردنغ دافيس » -- روائي اميركي ومراسل حربي شهير . توفي في ١١ نيسان . وعاش ٥٢ سنة .

« الفيلد مارشال بارون كولمان فون غولتز » -- القائد الالماني منظم الجيش التركي . توفي في ١٩ نيسان وله من العمر ٧٣ عاماً .

« الجنرال جوزيف غاليفي » -- اعد مشاهير قواد فرنسا ووزير حريتها السابق . توفي في ٢٧ ايار وله من العمر ٦٧ عاماً .

« جايس هيل » -- متحول اميركي ومن ارباب السكك الحديدية . له الفضل العظيم في عمران غربي الولايات المتحدة الشمالي . توفي في ٢٩ ايار . وله من العمر ٧٧ سنة .

« يوان شي كاي » -- اول رئيس على جمهورية الصين توفي في ٦ حزيران وعاش ٥٧ عاماً .

« الاستاذ ايليا متشنيكوف » -- العالم الروسي الشهير فزيل فرنسا . اشتهر بابحاثه في البكتيرولوجيا واطالة الحياة . وكان رئيساً لمعهد باستور في باريس . توفي في ١٥ تموز . وله من العمر ٧٢ سنة .

« جايس ويتكومب رالي » -- شاعر اميركي رفيق . توفي في ٢٢ تموز . وله من السن ٦٢ عاماً .

« السر ولييم رامسي » - العالم الانكليزي الشهير . توفي في ٢٣ تموز .
وله من العمر ٦٢ عاماً .

« دون خوسي انشيفاري » - كاتب اسباني شهير قضى نحبه في ١٤
ايلول بعد ان عاش ٨٣ عاماً .

« أونو ملك باقاريا المعتوه » - سخلع من عهد قريب وتوفي في ١٠ تشرين
الأول وله من العمر ٦٨ عاماً .

« برسيغال لودل » - الفلكي المشهور . سار ذكره لاستقصائه المريخ .
وكان مدير مرصد في اريزونا . توفي في ٢ تشرين الثاني وله من العمر ٦١ سنة
« الامبراطور فرانسوي جوزف » - امبراطور اوستريا والمجر توفي في
٢١ تشرين الثاني . وله من العمر ٨٦ سنة .

« هنريك سنكيفتش » - الكاتب البولندي الطائر الصيت . توفي في ١٥
تشرين الثاني وله من العمر ٧١ سنة .

« جاك لندن » ... كاتب اميركي رحالة . اشتهرت رواياته العديدة
حتى تُرجم معظمها الى اكثر اللغات الحية . توفي في ٢٢ تشرين الثاني .
ولم يعيش سوى اربعين عاماً .

« السر حيرام مكسيم » - مخترع البندقية المعروفة باسمه . ومكتشف
انواع شتى من المتفجرات . توفي في ٢٤ تشرين الثاني وله من السن ٧٦ عاماً
« اميل قرهارن » - شاعر البلجيكي الشهير . توفي في ٢٧ ت ٢ وهو في
٦١١ من سنه .

« البرنس اوياما » - قائد الجيوش اليابانية في منشوريا ابان الحرب
 الروسية اليابانية . مات في ١٠ كانون الاول . وله من العمر ٧٤ سنة
 ﴿ اميل فرهارن شاعر البلجيك ﴾

ان المصيبة القادة التي شعرت بها بولندا بوفاة كاتبها وممثل روحها
 هنريك سنكييتش قد قاست البلجيك مثلها بفقدانها شاعرها العظيم اميل
 فرهارن الذي توفي قتلاً في صدمة قطار بينما كان مسافراً في فرنسا ، وذلك
 في السابع والعشرين من تشرين الثاني .

كان فرهارن شاعر البلجيك ، وممثل روحها الوطنية . وله في قلوب
 مواطنيه المقام الاول . وقد توصل الى ذلك بقوته ومقدرته الخيالية الغريبة
 وغناه الادبي . أضف الى هذا معرفته تاريخ بلاده حق المعرفة وادراكه حالتها
 الوطنية . فضرب هذه الانعام على اوتار شعره فكان قريضه تمثالاً لروح
 بلاده . وكان هو الموضح لقوى مواطنيه النفسية فسمي بحق « شاعر الامة »
 وان وفاة فرهارن لمي بلا شك وفاة شاعر عظيم من اكابر شعراء القرن
 العشرين . وليس من ينكر هذا حتى اعداء وطنه أنفسهم . وانها لتعيد المأ
 الذهن رقي البلجيك السريع في برهة قصيرة وتذكركنا بان تلك الامة الصغيرة
 انني لم يكن فيها منذ جيل من يستحق ان يدعى ناهبة قد اصبحت اليوم غنية
 بالنوايع من شعراء وكتاب شتى يعدلون في مقدمة الادباء وينظر اليهم
 باحترام وحسد .

ولد فرهارن في ٢٢ ايار سنة ١٨٥٥ في بلد بجوار انتورب . ودرس علومه

أولاً في غنت ثم في جامعة لوفين . وكان منذ صباه ميالاً الى التأليف فاصدر
وهو تلميذ مجلة شاركه في تحريرها رهطاً من رفاقه الذين صاروا فيما بعد
من مشاهير الكتاب والشعراء .

وانضم فرهارن منذ سنة ١٨٨٠ الى عصبة « البلجيك الفتاة » المؤلفة
من ادباء الشبيبة الناهضة العاملة على ترقية الادب . وفي اواخر تلك السنة
قطن باريس . وغادرها مراراً عديدة للسياحة . وكان حتى قبيل وفاته
يصرف شتاءه في باريس وصيفه في البلجيك .

وما تفرهارن مخلصاً من الآثار الادبية ما يتوف على اربعين مجلداً
بين دواوين وروايات شعرية .

ولم يكن فرهارن شاعر الروح البلجيكية فقط بل كان مع ذلك شاعر
الانسانية الحاضرة . فقد اعترف المنتقدون بانه أقدر شاعر على اظهار مكتوبات
النفس بصراحة وقوة وشجاعة ، وتمثيل شعور الانسان خير تمثيل ، واحاطته
شعراً بكل الكون المعاصر . وقد قال عنه أحد ناقديه — انه كان في شعره
فيلسوفاً ومومرخاً وتبياً واستاذاً في علم النفس دون أن يتخطى حدود الشاعر
هايدنستام الشاعر الاسوجي .

فاز بجائزة نوبل في الادب لعام ١٩١٦ الشاعر الاسوجي فرتر فون
هايدنستام . وهو شاعر وكاتب مشهور في بلاده .

ولد هذا الشاعر سنة ١٨٥٩ في عائلة نبيلة غنية . وشب في بحبوحة سكتته
أولاً من استقاء المعارف والعلوم من خير مواردها ثم سالت له سبل السياحة

في اقطار العالم ، فاكسب بتجواله عدا الفوائد الواسعة التي يكتسبها السائح عاطفة الرقة والميل الى كل طبقات الشعب .

وبعد ان عاد من سياحته الطويلة في بلاد المشرق وايطاليا أصدر أول دواوينه فكان له شأن وضجة لما فيه من الجمال وقوة التعبير . ثم اتبعه برواية ثرية شائقة فديوان ثانٍ فروايات وابحاث ثرية أقر له المتقدمون بمدحها بأنه مؤلف لا يجارى في فنه وفائده خالد الذكر بأدبه .

وفي سنة ١٩١٥ طبع ديوانه الثالث . ومما يستحق الذكر ان هذا الاديب كان طيلة حياته الادبية زعيماً لفرقة الادباء التي نهضت لجلاء الغمامة القائمة التي احدثتها كتابات سترندبرغ الشهير في النفوس ومناهضة الكتابة المثانية عنها وتنبير الشعور الادبي من طور الى طور .

❦ جوائز نوبل ❦

بمناسبة ذكرنا فوز الشاعر الاسوجي بجائزة نوبل في الادب رأينا ، لزيادة الفائدة ، ان نأتي على تاريخ جوائز نوبل .

توفي المهندس الاسوجي ألفريد نوبل مخترع الديناميت سنة ١٨٩٦ تاركاً ثروة تُقدر بتسعة ملايين دولار . وقد اوصى بأن تكون وفقاً ليعطى ريعه لكل سنة لمن فاقوا سواهم بأعمال نوبل الى خير الانسانية وتمهين الهيئة الاجتماعية . والريع يقسم الى خمس جوائز متساوية ، تعطى الاولى لمن اكتشف تلك السنة أحسن اكتشاف أو تحسين في علم الطبيعيات ، والثانية لمن يأتي بثقل ذلك في علم الكيمياء ، والثالثة لمن يأتي بأحسن اختراع في

الطب والتشريح ، والرابعة لمن أتى في عالم الادب بأحسن ما كتب وحوى
بخيالاً مؤثراً مرقياً ، والخامسة لمن سعى أحسن سعي في تأخي الامم ونزع
السلح ونشر السلام . وتبلغ قيمة الجائزة الآن اربعين الف دولار تقريباً .
اما الحكم بالجوائز فيتم على هذه الصورة . يحكم بجائزتي الطبيعيات
والكيمياء مجمع العلوم الاسوجي ، ويحكم بجائزة الطب والتشريح معهد
كارولين الطبي في ستوكهولم ، وتحكم بجائزة الادب الاكاديمية الاسوجية ،
وتحكم بجائزة السلم لجنة من أعضاء مجلس الشورى (البرلمان) الاسوجي
وهالك اسماء الفائزين بجائزة الادب منذ نشأتها الى الان .

الشاعر الافرنسي سولي بريودوم في سنة ١٩٠١ ، والمؤرخ الجرماني
ثيودور مومزن في سنة ١٩٠٢ ، والكاتب الاسوجي بيورنسون في سنة ١٩٠٣ ،
وتقامعها الكاتبان فردريك ميسترال الافرنسي واثيفاري الاسباني في سنة
١٩٠٤ . وحازها الكاتب البولندي هنريك سنكيئش في سنة ١٩٠٥ ، والشاعر
الايطالي كاردوتشي في سنة ١٩٠٦ ، والكاتب الانكليزي رديارد كيبنغ
في سنة ١٩٠٧ ، والكاتب الجرماني رودلف ايكن في سنة ١٩٠٨ ، والكاتبة
الاسوجية سلمى لاغريف في سنة ١٩٠٩ ، والكاتب الجرماني هايزي في سنة
١٩١٠ ، والكاتب البلجيكي موريس ماترلينك في سنة ١٩١١ ، والكاتب
الجرماني هاوبتمان في سنة ١٩١٢ ، والشاعر البنغالي تاغور في سنة ١٩١٣ ،
والكاتب الافرنسي رومين رولان في سنة ١٩١٥ . أما في سنة ١٩١٤ فلم
تعط لأحد .

وفاة الدكتور شميل

تقد العالم السوري في طليعة هذا العام رجلاً من كبار رجاله في العلم والأدب هو المرحوم الدكتور شبلي شميل . كان الشميل كاتباً اجتماعياً يُعَدُّ من مؤسسي النهضة العلمية في سوريا ومصر . وله على الأدب أفضالٌ تشكر وآثارٌ تذكّر .

وكان العالم السوري خاصةً ينظر إلى الفقيه ، ولا سيما في الآونة الأخيرة ، نظره إلى زعيم أدبي أو قائد للرأي العام ، ويعده ممثل الروح السورية الحرة الناهضة . ولا غرو فقد اكتسب الشميل هذه المنزلة بجهاده في سبيل الحق والإنسانية ، وبغيرته أنى كان على الاسم السوري ، وبنزوعه إلى إصلاح سوريا واتقاذها مما هي فيه من عبودية الأجيال والعادات الفاسدة والأضاليل وأسعافها حين أمست تقاسي الولايات . وكان يخطف لأجل ذلك مقالاته الرنانة في الصحف والمجلات العربية . وما فتئ ياتهب حزناً وأسى على حالة بلاده وبود لو يستطيع أن يفديها بحياته حتى مات منكباً على مكتبه في غرفة كاثون الثاني من السنة الحالية .

ولد الشميل سنة ١٨٥٢ في كفر شيما من أعمال لبنان ، في البلدة التي انتجت لنا مشاهير كاليارجين والبستانيين . ودرس في مدرسة عينطور ثم في الكلية الأميركية في بيروت فكان من أول طلابها . وتخرج عليها في

الطب • وأنهم دروسه في باريس •

ودخل الشميل ميدان الجهاد الأدبي وهو في ريعان شبابه فكان يجبر
المقالات الاجتماعية والعلمية وينشرها في الصحف فقام بخدمات للمصحافة
التي كانت حينئذ حديثة العهد في سوريا •

وجاهر ببدا دارون فكان من أول دعائه في الشرق وإنشأ في ذلك الفصول
والردود المسببة • وقاسى في سبيل ذلك تعامل الكثيرين من أرباب العقول
المحدودة واضطهادهم •

وهاجر الشميل إلى مصر على اثر الاحتلال البريطاني إذ رأى فيها مجالاً
أوسع لقلبه الحر ومبادئه الشديدة • فأنشأ هنالك مجلة طبية تدعى « الشفا »
فعاثت زهاء سنتين • وهجر بعدها الصحافة ولكنه ظل يمارس الكتابة معديلاً
مبضه الأدبي - قلمه الحاد - في يتر كل قصاد في جسم الإنسانية والوطنية
وكان الفقيه يدعو إلى مذهب الاشتراكية زاعماً أن فيها شفاء الإنسانية
من عاغانها • وأنها السبيل الوحيد إلى الرقي الاجتماعي • وله في هذا المذهب
نظرات خصوصية ثاقبة يحترمها زعماء الاشتراكية في أوروبا •

وقد ترك الشميل من الآثار الأدبية المطبوعة ما يأتي -

١ - « شرح بختري على مذهب دارون » - نقله إلى العربية سنة ١٨٨٤

٢ - « الحقيقة » وهي رسالة في فلسفة النشوء والارتقاء • ظهرت

أولاً سنة ١٨٨٥

٣ - « مباحث الحياة » - نشرت أولاً سنة ١٨٨٧ وقد جمعت هذه

الكتب منذ عهد قريب في مجلد واحد 'دعي' « فلسفة الشوق والارتقاء »
٤ - مجموعة مقالات اجتماعية

وله باللغة الفرنسية مقالات شتى نشرت في بعض جرائد فرنسا ومجالاتها
وقد انجز التقيد قبل وفاته بلبلة تعريب رواية « ايفجيني » للشاعر الفرنسي
راسين . وكان قد دفع قبيل وفاته بأسابيع الى السيد عبد الرحمن البرقوقي
صاحب مجلة البيان في مصر نسخة خطية من مذكراته . ولا شك ان هذه
المذكرات ستشر وتكون ذات قيمة نفيسة في الادب .

وقد كان التقيد ذا اسلوب طلي في الانشاء جامع بين المثانة والسهولة
لم تطله مطالعة اللغات الاجنبية يطلاء المعجمة . وفي مقالاته التي نشرناها
في هذا الجزء افودج من اساليب التعبير الشميلية .



لا صولة الملوك ولا سطوة الجيوش ولا قوة القوانين تعادل قوة الصحافة .
فالكتاب الذي يخط بقلم شميل على القراطيس الصقيل كلمات هينة ربما لا
يدري ان كلماته هذه سيكون لها في المجموع أثر لا يصاد ولا يقف عند حد
نحن الذين علمنا الانسان ان يكذب لاننا عاقبناه على الصدق
متى عرف الانسان في الاجتماع واجباته كما يعرف حقوقه قلَّت الشرور
من البشر .

ليس اصعب من مصادرة المقرر المؤلف . « شميلي شميلي »

(الفصل الثامن)

لا نظن القاري، يجهل الآن الغريب في زي الاعراب المعروف بابي السلة والفتاة المثيمة معه . ولكنه يتوقع شيئاً من اخباره قبل مجيئه الى طبريا ومن قصة الفتاة بعد ان ألقيت في السجن . فان تلك الدعوى دعواها كمثل الكثير من الدعاوي التي تسمع في معاكم البلاد تخفى حقيقتها على رجال الشحنة والنضاة . أو انها تخفى عمداً وعدواناً حباً بكسب ، أو ارضاءً لصاحب نفوذ ، أو تزلفاً لذي امر ، فيبرأ مذنب ، ويؤتم برئ ، ولا يذنب الحق والعدل في كلا الحالتين غير الحكومة الاثيمة .

واننا لنسرد الآن ايجازاً خبر القضية التي ألست بيت مباركة عاراً لا تدثره الايام ، واقامت رجال الحكومة واقدمتهم ، وأشغلت القس جبرائيل عن نضومه الرهبان ، واضطرت في نهاية الامر الى ان يخرج من الدير ما كادت تشرق الشمس على تلك الجريمة حتى ضجت الناصرة باخبارها وتعددت حسب العادة في مثل هذه الحوادث الاشاعات . فمن الناس من قال ، ان يوسف مبارك قتل ابن عمه غيرة على عرضه . ومنهم من قال ، ان مريم سبب الجريمة والست هند مرتكبها . ومنهم من اشاع ، ان للرهبان اصدقاء الست هند يدأ فيها . وما احد ذكر عارفاً ، بخير او بشر . ذلك لان الشاب كان متغيباً معظم الوقت عن البلد ولم يخطر أمره في بال احد من الناس اذا استثنينا المدعي العمومي .

ولما نفي الخبر الى القس جبرائيل صباح ذلك اليوم هرول الى بيت اخيه

— قد يكون علم ان هناك فتاة — قسيس افندي ابن حرام — الله يوققه —
اشرب - اشرب .

اما القسيس فبات بعد ذلك يراقب الغريب فلما شاهده في اصيل اليوم
التالي ذاهباً الى طبريا سار تواء الى البيت الذي اهداه احمد اليه فالتقى قدام
الباب بفنائه مشحوبة اللون ثقيلة الحركة عيناها ذابلتان والكآبة بادية في
وجهها . فالتقى اليها السلام فردته واجفة .

— كأنتي عرفت الرجل المقيم معك يا بنتي فجئت اتحقق ذلك
— وماذا تريد ؟

— لا شيء سوى التعرف والالفة انا غريب هنا أليف الضجر
فجئعت الفتاة وهمت بالدخول الى البيت

— لا تخافي يا بنتي . فقد اكون متطفلاً ولكن الغريب الى الزعيم
نسيب . من هو الرجل المقيم معك ؟

— ابي

— هذا ما ظننته . ومن اين اتم .

— من الكرك .

— واسم ابوك

فلطفت الفتاة اسماً ثم قالت — تفضل زورنا عندما يكون ابي هنا . ودخلت
البيت واقفلت الباب . فعاد القسيس وهو حائر في تصرف المرأة شككاً
في قولها .

وبينما هو عائده الى غرفته في الحمام ألتقى بالغريب في الطريق فتبادل
الاثنيان نظرة سريعة وكل منهما سائر في سبيله ثم التفت الغريب كأنه يريد
ان يتحقق ظناً فقرأى القسيس واقفاً يلتفت اليه .

— هو هو بعينه . نبذ الثوب وتزوج . سبحانك يا رب .

وفطن القسيس اذ ذاك الى تلك المقاتلة في لبنان وتذكر السوءات التي
سناها . فقال في نفسه — الاوفق الا يعلم بوجودي هنا
امسا الغريب فلما وصل الى البيت اخبرته الامراة بزيارة القسيس
وسوءاله عنهما .

فرفع يده الى جبينه متبحراً — هو بعينه — هو القس بولس عمون ذلك
العالم الفيلسوف الذي قابلته في لبنان . وهذه الورقة التي عثرت بها عند
الحمامات لا شك انها من اوراقه . ثم قرأ فيها ثانية —

« كلما فكرت بالماضي ماضي حياتي يتقبض قلبي . اجعل الاسرار
الدينية سر الاعتراف ... لولاك يا ربي لمن يعترف المجرم الاثيم »
ثم قرأ ما كتب في الجهة الثانية وقال — ليس هنا احد يحسن مثل خدم
الاشياء ويكتبها . والاعتراف ! الحق معه لمن يعترف المجرم الاثيم لولاك
يا رب ؟

وبات الغريب حائراً باثراً تلك الليلة يفكر بالقس بولس عمون وبابلياس
البلان . واستيقظ صباحاً وجاء الى الحمامات ليقابله فقيل له ان القسيس
سافر مساء البارح .

يستطلع الحقيقه ، وكان يوسف افندي قد استنطق المشيه لطيفه ، فاخبرته
بعد كثير التردد بما شاهدت ، فاخبر اخاه القسيس وسأله رأيه في تلك المجننه
السوداء ، وليس يوسف مبارك أباً رومانياً ليجلس في كرسي القضاة
فيحكم على ابنه المذنب بالسجن او الموت ، وانما الضعف البشري والحنان
الابوي سؤلأله الكذب ، فقال ، ان عارفاً كان غائباً ليلة ارتكبت الجريمة
ولم يزل ، فوالله القسيس في ذلك على شرط ان يساعد في خلاص الفتاة
المتهمه زوراً وظلماً .

ثم ذهب القسيس الى السجن مقابل مريم وسألها ان تصدقه الخبر ، فقالت
انها لا تعلم شيئاً ، واصرت على انكارها ، وكان الملح قد استولى على الفتاة
فأعست قليلة الكلام ، كثيرة الاوهام ، على انها لم تغير من قصاها مثقالاً
ذرة ولم تقر ابداً بما كانت تعلم ، قالت انها لا تدري من القاتل ، ولم تعلم
غير ذلك ، واقسمت يديها للقس جبرائيل انها بريئة .

وظلت الفتاة اربعة اشهر في السجن تقاسي من العذاب من آلام ظاهرة ،
والآلام خفية ، زشما تبحث الحكومة وتحقق في الدعوى
وقد قيل ان المدعي العمومي اظهر في الاجراءات من اصابة الرأي ،
ومهاراة الذيل ، وعفة النفس ما قلما شاهده أبناء الناصرة في امثاله . كيف لا
وقد استنطق بيت مبارك كلهم من الست هند الجليلية حتى المشيه ، هذا
ما عرفه الناس وقد فاتهم ان يوسف افندي وكلماته كانت تحرك في كل
هذي الاجراءات قلم المدعي العمومي ولسانه .

وقد شهد يوسف افندي نفسه انه ساعة ارتكبت الجريمة كان نائماً وان ابنه عارفاً غائب منذ اسابيع ، وانه لم ير ساعة جاء يلبي صراخ الخادمتين غير الفتاة مريم في غرفتها والخزنة تحت السطح . وكذلك شهدت الست هند والخادمة ظريفة . اما العشي فقالت تزيد على ذلك ، انها حين فصح شباك غرفتها رأت رجلاً لابساً رداء اسود يسحب الخزنة من غرفة مريم ويوميها تحت السطح ، ولكنها لم تر وجهه .

ثم جاء المستنطق والقائم مقام الى موقع الجريمة يفحصان المكان ويدققان النظر في هيئته وشكله . فوجد المستنطق ان للسطح درجاً من الحجر يصل الى نصف الحائط فيظل بين آخر درجة منه والارض علو مقداره اربعة اذرع يستطيع ان يثب اليها اي كان من الرجال .

قال المستنطق وقد انجلي له الامر وانكشف السر ، ان الجاني تسلق هذا الجدار الى هذا الدرج الى هذا السطح واتخذ بعد ارتكابه الجريمة ذات الطريق هارباً . فاسر اليه اذ ذاك القائم مقام ما يعرفه بنفسه من تردد الرهبان على بيت يوسف افندي وانشغال قلب احدهم بحب مريم . فسكت المستنطق اذ ذاك ووقف الاجراً والاستقصاء .

اما مريم فلم تكن لتتربى بما جرى لها في بيت مبارك وانكرت انها نجس احداً في البيت او في المدينة او ان احداً في البيت او في المدينة يعجبها . الا ان الست هنداً ألقت نظر المستنطق الى القصر جبرائيل قائلة انه هو المفتاح الوحيد لقب مريم . وقد يكون المغربي على قتل ايوب مبارك . لان الفتاة

تشكو اليه الصغير والكبير من امرها دائماً . وشد ما كانت شناعة الرهبان
 وشد ما كان سرورهم لما استدعي القس جبرائيل الى سراي الحكومة
 ليستنطق مثل سائر الناس . فامثل القسيس امر المدعي العمومي وبعد ان
 اجابه على سوء الاته كلها زار مريم في السجن وعرفها مطمئناً ان ما تقوله
 في كرسي الاعتراف لا يطلع عليه غير الله والكاهن . فاعترفت له بكل
 شيء . - بفعلات اخيه وتحجب ابن اخيه لما وبقتله ايوب مبارك وباعتصابه
 اياها وجعلت اذ ذلك تبكي فاتبه القسيس الى حالتها وجاء بعد ان عرفها
 يسأل القاضى الاسراع في استماع دعواها لان الفتاة حامل . وقد ترتكب
 الحكومة جريمة لا تغتفر اذا داومت التأجيل من اسبوع الى اسبوع ومن
 يوم الى يوم .

وفي اوراق التحقيق التي رفعتها المدعي العمومي الى المحكمة ويوسف
 افندي عضو من اعضائها قال : انه بعد طویل البحث والتحقيق والاستقصاء
 ظهر ان القتل مخطط في ظهره ثلاث طعنات بخنجر وجد مرمياً على الارض !
 - وهذا ، وأيم الله ، يستوجب طویل البحث والاستقصاء . - وان رأسه
 مكسور من صندوق الزهور الذي وقع فوقه - وهذه من اكتشافات المدعي
 العمومي التبر الذهن الذكي الفؤاد - وان الطعنات في ظهره وحدها لم
 تسبب الموت - هنياً لحكومة عالمنا علماء اطباء قهفاء ! - فلو فرغ ان
 الفتاة قاتلة ايوب مبارك فليست هي التي رمته تحت السطع ، والمشيئة لطيفة
 تشهد على ذلك . والمدعي عليها تقول ايضاً انها لما كانت في قبضة ايوب مبارك

رأت رجلاً بطمته في ظهره فהלح قلبها وأغمي عليها فلم تر غير ذلك .
 فلو فرض أنها هي القاتلة فينبغي أن يكون لها شريك في الجريمة . وحكم
 المصحف الشريف في سورة يوسف يضح في هذه القضية - وهذا منتهى
 الذكاء والبراعة في تحقيق المدعي العمومي - إذا كان قميصه 'قد' من
 قبل فصدقت وإن كان قميصه 'قد' من دبر فكذبت وهو من الصادقين -
 واقتيل طعن من دبر ساعة كانت الفتاة مريم في قبضة يده وهو فوق
 ذلك طويل القامة فلو فرض أن الفتاة هي الطاعنة تلك الطعنات لوجب
 أن تكون الطعنات في أسفل ظهره لا بين كتفيه . ذمنا تحقق من موقع
 الجريمة إذا ومن شهادات الشهود يستدل أن رجلاً ، وقد يكون لصاً ، تسلق
 الجدار إلى الدرج ومنه إلى السطح قصد السرقة - لينأى العدل بآريابه ! - فلما
 رآه أيوب مبارك قبض عليه فطعن اللص أيوب تلك الطعنات ورماه تحت
 السطح وفر هارباً ٠٠٠ !

وبناء على ذلك برأت المحكمة مريم وأطلقت سراحها . وأوقفت الأجراء
 في الدعوى لفلنهما أن المجرم راعب لا لص كما ادعى المدعي العمومي النير
 الذهن الذكي القواد .

وبرأ الناس أيضاً مريم ولكنهم لم يبرأوا بيت مبارك . فكانوا إذا ذكروا
 الحادثة يقولون - « يا للعار ! » حائقين ولم يقل واحد منهم - « يا حرام ! »
 آسفاً .

واضطر يوسف أفندي أن يسافر إلى سوريا عرباً من سهام الرأي العام

وتخفيفاً لمضض الآلام التي أصابته من هذه الفاجعة ورغبته بالاجتماع بابنه عارف ليطلعه على ما جرى ويعود به الى البيت

انا الست هند فلم تفتأ ان تشر الأكاذيب عن سلفها القسيس وتستغل سرّاً وجهرّاً في نفية من الدير . وان الاهتمام الذي اظهره في هذه الفاجعة لما يحقق ظنون بعض الناس ويثبت حجة الرهبان عليه . وكذلك كان . فتأثر الرأي العام عليه وصار اذا مشى في اسواق البلد يشار اليه بالبنان - هذا مخلص مريم وابوها ! - واذا اقام في الدير لا يسمع ما هو أخف من ذلك وقصاً على اذنه وقلبه .

وقد حار القسيس في امر مريم لما خرجت من السجن وحالتها تشير الى ما هي فيه . فابن يذهب بامرأة حامل ؟ الى من يأخذها وهي اليوم لا تستطيع الخدمة ، بل هي في حاجة الى من يخدمها ؟ جاء بها الى الدير قائلها في غرفة هناك ريثما يفكر في امرها وفي مصيره . فهاجت عليه خواطر الرهبان وتهددوه والفتاة بالطرده .

ولقد طالما قال - الزهد في الاديرة أضحوكة سفية - خداع وضعف وحين وخيانة . والنسك في الاديرة تعذيب على اسم الله القدوس وها قد حان الوقت ليعمل بقوله . فوطن النفس على الرحيل ومريم ليخلصها مما هي فيه ، لينقذها من عار يكتنفها ، ليكون لها عوناً في محنتها جرّها هو عليها ان يدخلها خادمة في بيت اخيه . فجاء بها الى شاطئ البحيرة مستكراً في زبي العريان ليظل بعيداً عن الناس غريباً واستأجر بيتاً خارج

الحمامات عند مقابر علماء اسرائيل . فاقام واياها فيه وهو يقول - سأبني
قرب البئر صومعتي وسأحرق الجبل والدلو . سأقيم عند الماء وأعف عنها .
هذا هو النسك الحقيقي . هذا هو الزهد المقدس

ومع انه اقدم على ذا العمل الخطير ثابت القدم ، جرى القلب ، قلم يشأ
ان يطول أوانه . ويذكر القاري انه عند وصوله الى تلك الناحية سافر مع
محمود البحري الى تلحوم لغرض جوهرى يختص بمريم ، فان له في سهل
الغوير بيتاً ويمض املكه . ولم يشأ ان تقيم الفتاة هناك وهي في حالتها
العاصرة . فبعث احد اجرائه الى حينئذ بكتاب الى عارف ابن اخيه يشوره
فيه براءة مريم ويسأله ان يوافيه حالاً الى البيت في سهل الغوير

(الفصل التاسع)

- ولكنه لطيف كريم ، يا امي . وعدني بيت ومريم اذا قبلت نصيحتي
واصلحت حالي وتدمت على خطاياي

- هل هو كاهن نصراني ؟

- لا هو رجل غني . له املك في جهة تلحوم وعنده اجراء . ويريد
ان اقيم هناك معهم فاخدم في بيته ويزوجني بشاب ظريف ابن احد اجرائه

- مالك وهذا التافق . هو خداع منافق مثل سائر الرجال . كم
يدفع اجرتك في الاسبوع ؟

- مجيديين

- مجيديين فقط ؟ اطلبي منه اربعة مجيدييات . يدفعها . وحق الله اذا

كان يحبك يدفعا . وابتني معه الى ان يسافر الى بلاده ، ثم عودي الى
شغلك ، ولا تفرك ثلثيقاته . من يعيشني اذا بعدت عني وانا الان مريضة .
وافرضي انني شفيت غداً فلا احد يلتفت الي . ولت ايامي ، يا بنتي ، كبرت
وشبت من الويل والشقاء . ألا ترين كيف هجرنا ذاك اللعين ابو هذا
المولد . لا عاشت الاولاد ، ولا عاش الرجال !

وكان الطفل اذ ذاك نالماً فاستفاق وجعل يبكي ، فجذبته بعنف اليها
ودقت برأسه على صدرها وهي تقول - ارضع ترضع السم . ارضع ترضع
البلاء . سأرميك في البحيرة يوماً ما وارناخ منك ومن بذرة ابيك . هاتي
الابريق ، يا هيلانة احسن ان في جوفي اتون نار . آه ما احلى الموت ! هنيئاً
للموتى !

- انت دائماً يائسة ، يا امي . ويحق لك ان تفرحي اليوم
- نعم ، يا بنتي . الحبة التي نحن فيها تفرح القلب . اسمعي ألم تقولي
لي ان المرأة التي مع هذا الرجل حبلى ؟
- بلى .

- ارجعي اذاً الى بيتي ، وابتني عنده الى ان تلد فاخبرك بعدئذ ما تفعلين .
واطلبي منه اربعة مجيديات كل اسبوع . أفهمت ؟ اواه ! امين جمالي يخدمني
الان ؟ فاني الان اعرف كيف انتفع به - كفاك ، كفاك يا ابن الستين كلب !
قطعت نديبي . حس ! لا تبتك . لا تبتك - الابريق يا هيلانه ! احترق قلبي
والله . احترق كبدي - أفهمت ما قلت لك ؟ اطلبي منه اربعة مجيديات

كل اسبوع . وهيبه البيت والعريس .

— وربما كان هو العريس بنفسه . والله ، يا امي ، هو « شلبي » وكريم
ولطيف وغني . احبه والله احبه .

— الله يعمي قلبك . حمارة . دابة . ماذا يريد الرجل من بنت الهوى ؟
زواجها ؟ لم تزالي بسيطة يا هيلانة . يتمتع بك ويتركك مثل ما تركني
ذاك النذل . الله يبليه بالبرص . الله يبليه بالطاعون . أتعرفين ما كنت
اصنع لو كنت اليوم صبية جميلة ، يا بنتي ؟ اعطيني الابريق — لو كنت
اليوم صبية جميلة لبنيت عليّ شاطئ . البعجرة اكرسها للفروم والموت
فامس فيها حياة الرجال واجعلهم بعد ذلك طمعاً للاسماك . اواه ! روحي
الى شغلِكَ يا بنتي . اعطي وانسي ! ولكن لا تنسي أن تطلي من معلمك
اربعة مجديات .

وعادت هيلانة الى بيت القس جبرائيل لا تعرف باي نصيحة تنصح —
أبنصحة امها ام بنصحة الغريب سيدها ؟ ولكنها استسلمت الى التقادير
وظلت تخدم القسيس ورفيقتيه شهرين فتطبخ وتسل الثياب وتجيء الى
البلد تقضي حاجاتها وتبتاع لها زاداً . وكانت تراقبهما في نزهاتهما ايضاً .
اكأنها تقيم معهما رفيقة لا خادمة . وكان سيدها يحسن اليها ويرشدها
ويعاملها ومريم معاملة واحدة .

ولم تكن مريم لترضى بذلك . فازداد غمها واحتدمت نار الفيرة في
موقد أحزانها فتفترت من هيلانة ونم تمالك نفسها فاخذت تحسن لها الكلام

وتسبي، معاملتها . وكانت هيلانه اذا حدثت مريم تكثر من ذكر الرجال .
وتردد بعض اقوال امها البذيئة .

— قلت لك مائة مرة لا ترددي علي مسعبي مثل هذا الكلام .

— لا توء اخذيني . ولكن مثلك لا تشعز من ذكر الرجال

— سدي فمك

— امرك يا معلتي . ولكني طالبة الافادة . سمعت الناس يقولون انك

زوجة معلبي ولست ابنته .

— هذا لا يعينك يا هيلانه .

— بلى يا معلتي . هذا يهني . فاذا كنت زوجه لا افسد والله بينكما .

بل اعود الى بيتي . الى شغلي

— وما معنى كلامك ؟

— معنى كلامي اذا كنت زوجه معلبي فرزقي اذا علي الله . ولو

احبتي فانا لا افقن بينكما .

فلم تتمالك مريم ان ضحكت . فتشجعت هيلانه وتعمادت بمثل ذا الحديث

فاسكتها مريم وضربها .

فشكتها الى القس جبرائيل فقظيب خاطرهما ونصح لمريم ان تعاملها

بالحسن .

— لا تقدر ان تغير خادمتنا كل اسبوع يا بنتي وزمن نيتغي السر والبعد

عن الناس . ولا تقدر ان نعيش هنا بلا خادمة . فاصبري عليها من اجلي

وبعد أيام بعث القسيس هيلانة برسالة الى اجيره في تلحوم فأدتها وجاءت
بالجواب وفي عودتها عرجت على طبريا لتزور امها . وكانت قد ثعلفت
فاخبرتها بما جد في امرها .

- الحق معك يا امي . كنت اظن ان البيت في تلحوم قصر واذا هو
كوخ ، وان الشاب ابن اجير معلمي ظريف واذا به مثل القرد والامراة التي
معه خبيثة شرسة . واظننا ابنته اكرهها من كل قلبي . ضربتني بنت الكلمة
وعيرتني . والله لو لم تكن في تلك الحالة لاختذتها بشعرها ومرغت فمها
بالتراب . لكسرت رأسها والله .

- وهل قرب يوم ولادتها ؟

- لا ادري ، ولكنني سمعته يقول لها ان هذا شهرها . غريبة والله اطوار
هذا الرجل فقد اقام في بيته حاجزاً من الحام ، فانام انا والامراة في شقة منه ،
وينام هو في الشقة الثانية . وما رأيته مرة يقترب منها لا ليلاً ولا نهاراً .
وقد راقبته مرات في الليل وانا اتناوم - يظهر يا امي انها ابنته .

- لا فرق ، ابنته كانت او امراته . فهو يحبها وهو غني أليس كذلك ؟
- بلى .

- اذا ينبغي ان ننقل من هذا البيت الى حارة اخرى في قلب البلد .
قد دبرت الامر واذا سمعت كلامي عملت بإشارتي ننتمي . ابقى اليوم
عندي تساعدني في النقل . وغداً نعودين الى بيت معلمك .

وفي اليوم الثاني عادت هيلانة تحتفظ بوصية امها وتحصل الى القس

جبرائيل جواب اجبرده في سهل المنير وقد قال فيه انه سافر الى حيفا ويست
هنالك عن عارف فلم يجده ولم يسمع له خبراً .

فمزق الكتاب وملامح النيفل والقشل تبدو في وجهه .

— واين كنتِ الليلة البارحة ؟

— نمت عند امي .

— حسن . ولكنني اسألك ألا تنفي في هذه الايام ابدأ . لازمي

معلمتك ، ولا تغيظيها بشي . والتي مثلها اليوم تضيق اخلاقها ، فكوفي

طائعة امرها صابرة عليها . أفهتِ ؟ — واعطاها ثلاثة مجيديات .

— نعم . امرك ، سيدي .

— وساعطيك ليرة عندما تلد معلمتك .

— كثر الله خيرك .

وراحت الفتاة الى شغلها . وراح القس جبرائيل يداوي نفسه في الحقول .

وكان الشتاء . وهنذا قد هم بالرحيل ، فصعد في الجبل فوق الحمامات

وجلس على صخرة هنالك بدأت تنطق بجمال الربيع ، فنورت في نغوايها .

به ضرهيرات اخذ القسيس واحدة منها وطلق يقلبها في يده وهو يقرأ في

كتابه المعبوب « كتاب الاقتناء بالمسيح » . ثم نظر الى البحيرة وقد صفى

وجهها وهي نائمة تحت قدميه كالطفل في رابعة النهار والنسيم يهز سريرها

والحمام فوقها يلتحب وينوح ، فهتف سارخاً

— بولي الشتاء . والحمام لا يفتأ ينوح . يسبي : الربيع والحمام ينتحب

وينوح . تبسم الطبيعة لهذه الأماكن المقدسة والحمام فيها ينوح . تنيرها الشمس فتدفئها وتحببها وينيرها القمر فيخفي معاصيها والحمام لا يزال ليل نهار يبكي وينوح . فما سرُّ ابها الحمام وما خبرك ؟ أفي نفسك نفس تلاميذ السيد ؟ أفي صوتك صوت المريمات ؟ أفي انتعابك تجسد اصوات الدهور وانين الشعوب ؟ أو هل هو نبأ من انبياء الرب القدوس تردده الأيام والانام فيسمعناه في مهد روحياته الحمام ؟ آه ، اواه ! وإن في الإنسان مهما تقلبت اطوار ، ومهما تغيرت ايامه صوتاً مثل صوت الحمام حياً ابدياً . آه ، اواه ! إن في سرِّ ابها الحمام ، وفي خبرك . ولو تمت غداً اشرف مقاصدي واسماها ، لو تكلم غداً مسعاني في سبيل الفتاة مريم لكان القند اسعد ايامي : ولسمعت مع ذلك نوح الحمام — نوح الحمام في الجليل ونوح الحمام في نفسي . آه ، اواه !

« ارحمني يا رب حسب رحمتك . حسب كثرة رافتك امحُ معاصي . »
اغسلني كثيراً من أثمي . ومن خطيئتي طهرني . لاني عارف بمعاصي . وخطيئتي امامي دائماً »

وبينا هو عائد الى البيت زالت سكرته الروحية واحس بنار الجسد تتأجج في صدره فأخفى دخانها نور بره وتقواه وأسمعه اضطرابه صوتاً يقول — قسمت بيميناً ان ارضي هذه الفتاة واصوتها من تصارييف الزمان . وحين ارادها تهتز لها جوارحي كلها . ينسجم لها فؤادي . احبها واكرمها . اودها بعيدة مني قريبة . لحظاتها ذبحت نذري . سكوتها هدم مذهبتي . تأوهاتنا

فَرطت مسبحتي . كلماتها محت اسم الله من كتاب صلاتي . آه اواه !
 ايلياس البلان ! ايلياس البلان ! اين انت ؟ عارف ، عارف ! اين انت ؟
 لو علمت اليوم ان اباها في الهند لذهبت بها اليه . ولو علمت اليوم ان عارفاً
 في اميركا لسافرت واباها الى اميركا . ولكن الله وقد أخفى غني وعنيها
 الاثنين يريد ان احمل الحمل وحدي . لتكمل مشيتك يا رب . لتكمل
 مشيتك . ولكن القس جبرائيل عبدك انما هو بشر يا ربي . ومنذ اخذ يد
 مريم بيده يوم ماتت امها ساره ما زالت امواج الحب والعفة تتلاطم حول نفسه
 « قد سررت بالحق في الباطن ففني السريرة تعرفني حكمة . طهرني بالزوا
 قاطهر . اغسلني فابيض اكثر من الثلج . اسمعني سروراً وفرحاً فتهب عظام
 مسحتها . استر وجهك عن خطايي وامح كل آثامي . قلباً نقياً اخلق في »
 يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي . لا تطرحني من قدام وجهك وروحك
 القدوس لا تترعه مني .»

ولم تكن مريم اقل غماً واضطراباً من القس جبرائيل بل كانت نفسها
 تردد دائماً صدى تأوهات البشرية . وهي في بلاء اشد من بلائه . لانها
 وحدها لا تعرف لمن تشكو مصابها ولا لمن ترفع عتابها . الراهب وصيها
 يتاجي الله فيجد في يقظاته الروحية بعض التعزية وهي تناجي نفسها فتزداد
 حسرة واحتراقاً . وان فتاة في عمرها ومزاجها لقيت باكراً اشد المحن واخبثها
 ولم تستيقظ الروح فيها لجديرة بعطف شير علف الناسك وبحب بشري
 لا تشوبه الهيات البررة الزاهدين . واما القس جبرائيل فكان يمازج عطفه

وحنانه وارشاده شيء بلبل بال مريم وزاد بحيرتها وعذابها . فلم تدرك سر اضطرابه ولم تحسن فهم ارشاده وعتابه . ولما ألبسها الذخيرة التي اعطته اياها ساره لم يقل لها ان تلك الذخيرة من امها . فظنت الفتاة انها منه وفرحت لذلك . الا ان اقامتها واياه في ذلك البيت تحت سقف واحد وليس بينهما غير حاجز من الخيام ازعجها جداً وكاد يهد قواها . وفوق ذلك لم يكن يأذن لها ان تحدث احداً من الناس او ان تخرج وحدها الى التزهة . فشمت مريم الحياة وضائق صدرها . ولم تكن تجسر ان تحدث القس جيروايل بما يكن فؤادها . ولكن ما بدا في شحوب وجنها وفي ذبول عينيها وفي ضعفها وستها واخلاقها كان ينطق بافصح بيان بما في اعماق قلبها الكسير . فيسمعه القس جيروايل ساكناً صابراً ، ويلجأ الى الله سوناً لنفسه لا صوناً لنفسها ، وتخفيفاً لالامه لا تخفيفاً لالامها .

وعلى هذه الحال قضت واياه شهري حبلى الاخيرين . وفي ذات يوم عند غروب الشمس بينا كان يصلي على شاطئ البحيرة جاءت هيلانة اليه تقول

- معلتي متألمة جداً . فبشها الى البلد تستدعي قابلة .
- اسرعي . خذي العربدة عند الحمامات . وارجمي واياها حالاً .
- فامتثلت هيلانة امره . ولما وصلت الى طبريا ذهبت توارى الى امها
- الليلة . الليلة .
- طيب . وهل استدعيتم القابلة

— انا ذاهبة الان اليها

— حسن . عند القبور بعد ساعة او ساعتين ولا تنسي ما قلت لك .
تشجبي وتيقظي وكوني رشيقة وشاطرة
وفي تلك الليلة ولدت مريم بعد طويل العذاب وشديد الالم طفلاً ذكراً .
وكان القس جبرائيل ينتظر على شاطئ البحيرة خلاصها . فجاءت هيلانه
تبشره بذلك . ثم سارعت الى جهة القبور فكلمت شخصاً واقفاً هناك تقول —
بعد ساعتين . اجيئك بعد ساعتين .

وفي الساعة الثانية بعد نصف الليل ، وقد كانت القابلة انجزت عملها
ونامت ، وكانت مريم والطفل والقيس نياماً كذلك ، نهضت هيلانه
تسلل الى فراش القابلة فاخذت الطفل من جانبها فاستفاق باكياً . فاستفاقت
لبكائه القابلة . فظاهرت هيلانه بانها تريته وتطاييه لينام . ثم عادت الى
فراشها تتقرب الفرسه ونهضت بعد نصف ساعة فحملت الطفل النائم واسرعت
به الى الشخص الذي كان ينتظرها عند القبور وعادت الى فراشها فنامت
ناعمة البال نومة البررة الاطهار .

ونهض القس جبرائيل باكراً صباح ذاك اليوم فدخل على مريم ليبشرها
ويشاهد ولدها . وكانت النساء الثلاث لم يزلن نائمات فايتمط القابلة
وسألها عن الطفل . فنظرت حولها يمينا ويساراً ثم نهضت تصفق كفاً على
الكف وتصيح . فاسكتها القيس وايقظت الخادمة هيلانه وما كاد يتم سوء الله
حتى اخذت تبكي وتقسم بالله وبالانبياء . فاستدعا الاثنين الى الخارج خوفاً

ان يوقظ لقطبها مريم فخلعها بالمجاذنة فيجوز عليها
 - لما عدت انا الى البيت يا هيلانه كان الباب مفتوحاً وكنت
 انت خارجاً .
 - نعم سيدي .
 - وهل اقلت الباب عند رجوعك .
 - لا . تركته مفتوحاً حسب العادة . والله يبليني ويضربني بالسبع
 ضربات اذا كنت -
 قاوماً بيده ان اسكتني . واوعز اليها والى القابلة ان يقولوا لمريم ان ولدها
 عند المرضعة في البلد ترضعه الى ان تتعافى .
 وراح يسرع الى الحمامات مشئت الفكر مضطرب البال



فكاكت

— أيسر حل —

كان في القطار امرأتان مسافرتان جالستان جنباً الى جنب في مركبة واحدة . فاختلفتا في أمر اغلاق النافذة المحاذية وطال جدالهما بشأنها حتى تبرم المسافرون منهما . فشكنا أمرهما أخيراً اني ناظر القطار . فقالت الاولى — اذا غلقت هذه النافذة مفتوحة فسأموت برداً .

وقالت الثانية — اذا اغلقت النافذة فسيفضي علي اختناقاً . فاجتار الناظر في أمره ولم يدر ماذا يفعل . فاتقذه من هذه الورطة شيخ جالس بالقرب اذ قال —

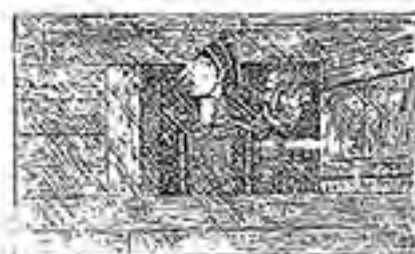
— دع هذه النافذة مفتوحة حتى تموت السيدة الاولى من البرد . ثم اغلقها حتى تقضي الثانية نجها اختناقاً . ومن ثم نستطيع نحن الباقين ان نكمل سفرتنا بسلام وراحة .

— افضل واسطة للتخلص منهم —

— كيف تمكثتم من طرد ذلك الثقل من جميعتكم الراقية ؟
— اتنا لم نطرده قط . ولكننا استعفينا كلنا من الجمعية الآء . ثم اجتمعنا .
— اتنا جمعة أخرى لم ندخله اليها . وبهذه الوسيلة تمكنا من التخلص منه .



أين القصر من يدي القضاة ؟



في قاعة توح
سام (ولي العهد / لأبيه - حبيب أمه)
با والدي - لوسا الحلاقة اعني القزاق - الذي
ارسلناه بمائد البنا ولا تزال السماء تماررنا رشاذا
كأنه من اقوال القرب
(وأخوذة عن وصفته حازت الانكليزية)



حورية بولندا
بومانيا - خذي هذا الطبق - فلبق
المرية - فهو حبة مني لك
بواندا - وإذا يا ترى أشع ليده ؟
بومانيا - صغير واسط
الاشعة عن « اسما » الاسانة



توانسلفانيا في محالب الامبراطور الالماني



عرش الامبراطورية

كارل الاول (امبراطور اوستريا الجديد)
- العرش قديم متداعٍ ولكن لا بأس لقد
استطاع تمكيته وتصلبه ، ولما حل من سبيل
الى التربع عليه براحة وثلك الحربة الملعونة
فأثمة غدد

(مأخوذة عن الذنور والاطاليد)



الطوفان الدموي

التيه - حبراً - لمسى ان تودد الحماة عما

(مأخوذة عن مجلة لومودور الروسية)

— ما الملل الحرب —

كان عاملان انكليزيان يتحدثان باحوال الحرب . فقال الاول

— ستطول هذه الحرب اكثر مما يتصور الناس يا صاح .

— وكيف ذلك ؟

— ألا ترى ان الالمانيين يأسرون كل يوم الوفا من الروسين ، والروسين

بمورهم يأسرون الوفا من الالمانيين . فاذا دامت الحال هكذا يصبح كل

سكان روسيا في المانيا بعد حين قريب . وكذلك يمسى كل سكان المانيا

في روسيا . فيبدأون اذ ذاك الحرب من جديد ليعودوا الى اوطانهم .

.....

الزوج — ألم تسمعي يا امرأة ما قاله أحد الحكماء — « لا يليق بالزوجة

ان تصرف على ثيابها اكثر من اجرة المنزل »

الزوجة — القول حسن . وبناء عليه يجب ان نفتش عن منزل أجرته كبيرة

.....

جئي ، بائنتين من المشردين الى المحكمة فسأل القاضي احدهما

— أين تقطن ؟ فاجاب

— ليس لي مكان اسكنه غير القضاة الواسع . فسأل القاضي الآخر

— وأنت أين تسكن ؟

— انا أسكن ، يا سيدي في المنزل المحاذي لسكن رفيقي

الزيتون في كاليفورنيا

ذوقوا واحكموا

ليس من يتكر كثرة الصعوبات التي تصادفها من جراء الحرب الاوربية
بالة طاع المواد الغذائية السورية عن هذه البلاد الاميركية . ولما كنا قد
اعتدنا في السابق ان نحصل على كل اصناف السهانة العربية من سوريا لم
نعد نهالي بالاهتمام لاجادها هنا مع ما كنا نتحملة من الصعوبات والمصارفات
في مسألة الشحن . على انه وقد حالت الظروف في هذه الايام دون الحصول
على مستناتنا وسدت الطرق من كل جانب في وجوهنا فتوهم ابناء الوطن
ان لا لذة تعادل لذة الواردات الوطنية وجدنا غب الامتحانات والاهتمامات
التي نجربها دائماً وحباً براحة وخدمة عملائنا الكرام طريقاً لارضائهم فقد ذهب
احدنا الى كاليفورنيا حيث اهتم بضائفة كروم الزيتون هناك وصرنا نستورده
الى محلنا الخاص فنخرج من انواعه زيتوناً اسود ومرصوحاً برعتر ومن كان
في شك فما عليه الا التجربة كما وانه عندنا جميع انواع السهانة السورية ومائر
المشروبات الروحية وهذا عنواننا .

تامر كنعان معلوف وشركاه

T. K. MALOUF & Co.

79 Washington St.

New York

صيدلية شركت فلسطين

مشت	
١٥	جربوا الشربة العجيبة للرجال والنساء والاطفال اشتهرت بلذتها وفعلها القريب
٢٥	حبوب الدكتور قنديلك مسهلة ملينة تزيل وجع الرأس والدوخة
٥٠٠	حبوب خصوصية أنفوية الاجسام الضعيفة
٢٠٠	الشربة المنديفة - ودة الوحيدة المكفولة
٢٥	البودرا التي تزيل الشعر من الجسم والمكفولة من كل ضرر
٢٠	صبغة الشعر الخالية من حبر سحيم والمكفولة انها تعطي الالوان المطلوبة
	من اي لون شئت

٢٥ البودرا الشهيرة الخالية من كل غش والتي تمنعمل تجسين = الجنس
الاعليق والجنس القليل = وهي دواء شافى لمرض الرجلين

لدينا صائر اصناف الرايح الشهيرة على تعدادها
لا تتعبوا بالحشام اذا قلنا اكتشفنا دواء جديداً لنمو الشعر في الرأس وتكوينه وليس
على الذين يريدون انهاء شعرهم الا ان يجربوا دواءنا هذا العجيب فيحققوا صدق ما نقول والتجربة
خير برهان .

عندنا دواء مشهور يزيل الشمس والكلف من الوجه .
ومن المرطبات لاجل العيف جميع المشروبات مع ايس كريم اميركاني وايس حكرين
سودني مع الشاي .
مدير الشركة

فلاديمير حليبي

PALESTINE DRUG CO.

23 RECTOR STREET

NEW YORK

TELEPHONE { 8118
ANBA
3080 } RECTOR

مركز لبروسطه

الى تجار اميركا الجنوبية

- محل ميخائيل عريضة في نيويورك -

قد وسع دائرة اشغاله المعروفة واصبح يتعاطى تصدير البضائع الاميركية
من جميع اصنافها الى سائر الانحاء.

وهو مستعد

أن يقوم بخدمة كل المحال التجارية السورية في اميركا الجنوبية
والوسطى وجزائرها استعداداً يرضي اصحاب البيوت الكبيرة والصغيرة التجارية
مقدرة هذا المحل المالية ،

وخبرته بالسوق الحالية ،

ومعرفته الاصناف المرغوبة ،

وتسوقه البضائع من معاملها رأساً ،

جعلته ان يحوز ثقة كثير من المحال التجارية الكبرى في اميركا
الجنوبية في وقت قصير

فاكتب اليه

مستعماً - أو مستشيراً - أو طالباً - أو مجرباً .

ولك المحار بعد ذلك ان تعامله او تعامل سواء

MICHAEL N. ARIDA

ملوك اخوان

— (معملنا بفرنسا) —

اتنا نصنع في معملنا بفرنسا اجمل واحداث ما يستتبط فيها من كلوفيا
وفلوريتين وجميع انواع الخروجه شغل اليد

— (معملنا في فينسيا) —

اما معملنا في فينسيا فعمل فيه ادق والافخر البضائع من الفيله والفنيس
والمطرزات وجميع ما يصدر في ايطاليا من خرج او تطريز لاجل المفروشات
— (معملنا في مديرا) —

وقد اشتهر معملنا في مديرا بجودة المطرزات المديرا التي تشتغلها به
وكلها نقشات من جميع الاشكال .

ولا شك ان اسعارنا تناسب عملائنا اكثر من اسعار سوانا لان بضائعنا
تباع رأساً من محلاتنا للتجار معاملينا وبذلك توفر الاضافات على الاسعار
التي يتقاضاها غيرنا .

محلنا الرئيسي في نيويورك ، كما ترى في العنوان ادناه ، وله فرع واحد
في كندا عنوانه

223 Notre Dame Street Montreal,
MALLOUK BROTHERS
47-49 WEST STREET
NEW YORK

في حياتك الزوجية

— اعلان مفيد —

السيدة الحاذقة ملكه نفس هي قابلة رسيّة حائزة على الشهادة من حكومة نيويورك في فن التوليد . وقد مارست عملها بنجاح مدة سنوات طويلة اكتسبت بها اقبال الجمهور ورضاهم . وهي تنشر هذا الاعلان لتعلم الجمهور انها مستعدة لتلبية كل سيدة ليست قادرة على الدفع . وهذا عنوانها .
— (ملكه نفس) —

68 Court St.

Brooklyn, N. Y.

— مكتبة الشعب في لورنس ماس —

(لصاحبها خليل فارس أنشئت سنة ١٩١٠)

بعونه تعالى وبهمة أبناء الوطن الكرام قد أصبحت مكتبة الشعب عروسة المكاتب العربية الشهيرة في المهجر وهي الآن حاوية على جميع اجناس الكتب العربية والانكليزية من تواريف وروايات غرامية وادبية ودينية وقصص فكاهية وكتب اسلامية على اختلاف انواعها نصرها باسعار زهيدة ترضي من يريد ان يجرب معاملتنا وعلى الله الاتكال .

K. F. MONAYER

305 Oak St.

Lawrence, Mass.

- انتظار -

اعلان بطرس کرم وشركاه

PEDRO CARAM & CO.

109 Washington Street

New York



بدران اخوان

والمهجوم الروسي

ان روسيا في هذه الحرب العظمى قد برهنت على قوة واقتدار كانا
كامنين في جسمها الواسع وشعبها الامين . ولا غرو ان امة اخرجت من
احشائها رجالاً عظاماً منهم القواد سوفوروف وكونوزوف ومنشيكوف
وسكوبيليف والفيراندوق تولا وبروسيلوف والفلاسفة تولستوي وسولوفيفوف
وباكوفين والكتبة المتفنين تورغينيف ودوستوفسكي وتشيفخوف وغوغل
والمصلحين العظام بطرس الاكبر وسبيرانسكي وكاترينا الثانية وغيرهم من
المشاهير لحي امة جديرة بان تبدو منها القوة الطاخنة

ونحن قد اظهرنا في عالم التجارة من الثبات والقوة ما جعلنا ان ندحر
اعظم الصعوبات . وبذلك قد برهنا على اقتدارنا التجاري كما برهنت روسيا
على اقتدارها الحربي . ونحن مستعدون ان نلبي طلب كل عميل ونرضيه
كما ان روسيا مستعدة ان تكتسح بلاد اعداءها ولو بغير رضى . اما بضائعنا
المذكورة فهي من قمصان النوم والانقلاب شميز والكورست كفر تطريز اليد
والوست والكمونا على اختلاف انواعها والملبوسات النسائية كافة

BADRAN BROS.

78 Greenwich Street

New York

حديث وجيز

أنت من مدخني السيكارات ؟
إذا أجبت « بنعم » فهك سوء الآ آخر .
ما هو النوع الذي تدخنه ؟ - وقبل ان نسمع جوابك نألك ان
تسمح لنا ان نقول .
إذا كنت تدخن السيكارات البرصونية فلا حاجة لشرحنا لك عنها ،
وان كنت تدخن غيرها فجرها وقابل بينها وبين سواها
السيكارات البرصونية مصنوعة من التبغ التركي المحلي من النش
انها من اقدم واشهر انواع السيكارات المعروفة ، ومدخنوها يشهدون لما
يجودة وسلاسة طعم دخانها .
وانك تحصل عليها متى شئت فاطلبها تجدها لديك حالا .

A. N Barson & Co.

40 West Street

New York